حارم في الحروب الصليبية

عبد الرحمن محمد كنجو
قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة إدلب
المغرب

ملخص باللغة العربية:

بعد نجاح الصليبيين في تأسيس إمارة أنطاكية، عمدوا إلى توسيع إمارتهم في مختلف الاتجاهات ولا سيما شرقاً، حيث شكلت حارم محطة مهمة في الحرب بين المسلمين والصليبيين، بدءاً من محاولة ياغي سيان حصر الصليبيين بين قوات المسلمين في كل من أنطاكية وحلب، ومن ثم استعادة المسلمين حارم وتهديدهم إمارة أنطاكية، انتهاءً بفشل الحملة الصليبية على حارم.

الكلمات المفتاحية (أنطاكية، حارم، حلب)

ملخص بالغة الإنكليزية:

Following the Crusaders' success in establishing the Principality of Antioch, they proceeded to expand their emirate in various directions, particularly to the east. In this context, the city of Harim constituted a significant station in the war between Muslims and Crusaders. It began with an attempt by the Muslim leader Yagi Ceian to besiege the Crusader forces between the Muslim troops in both Antioch and Aleppo. This was followed by the Muslims' recapture of Harim and the subsequent threat to the Principality of Antioch, culminating in the failure of the Crusader campaign against Harim.

Keywords: (Antioch, Harim, Aleppo)

أولاً: المقدمة:

أسفرت الحملة الصليبية الأولى عن قيام أربعة كيانات صليبية هي: إمارة الرها وإمارة أنطاكية وإمارة طرابلس ومملكة بيت المقدس، وقد شكلت حارم التي تقع بين إمارة أنطاكية الصليبية وإمارة حلب نقطة صراع مستمرة بين المسلمين والصليبين.

ذكر ياقوت الحموي "حارِم بكسر الراء حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب، وفيها أشجار كثيرة ومياه، وهي فاعل من الحرمان أو من الحريم، كأنها لحصانتها يحرمها العدو وتكون حرماً لمن فيها".

تعد حارم وقلعتها إحدى أهم حصون المسلمين المجاورة لإمارة أنطاكية، ففيها تشابكت الخيوط وتعددت الأطراف المشاركة، وقد لعبت حارم دوراً كبيراً في الحروب الصليبية بحكم موقعها الجغرافي بين حلب وأنطاكية، وبحكم مناعة موقعها، وقلعتها الشامخة، وقد مثلت محاولة الصليبيين الاستيلاء على مدينة أنطاكية نقطة البداية في بروز أهمية حارم كمحور أساسي في الحروب الصليبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية موقع حارم فالذي يسيطر عليها يأمن حدود دولته من جهة ويهدد الآخر.

منهج البحث:

يقوم على استقراء المعلومات من بطون المصادر وتحليلها وذلك من أجل التمييز بين المعنى الحرفي وروح النص، من خلال الشرح والتعليل والتفسير والتوضيح، أما فيما يخص الصراعات والمعارك فيجب الاعتماد على المنهج الوصفي، كما أن الطريقة الإنشائية ضرورية كي يكون الموضوع أكثر حيوية، ونابضاً بالحياة من خلال استخدام لغة فصحى سهلة واضحة على ألا يكون ذلك على حساب الحقائق التاريخية.

الدراسات السابقة:

التي تناولت الموضوع، كتاب "إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون" للدكتور حسين محمد عطية من جامعة طنطا في مصر عام 1989م، وقد مضى على إصدار الكتاب أكثر من الثلاثين عاماً، كما أنه لم يتوسع في دراسة الموضوع بحيث تأخذ الدراسة حقها واكتفى بالمرور على كثير من القضايا دون أن تنال نصيبها من البحث الدقيق.

الصعوبات:

تتجلى في قلة الحديث عن حارم في المصادر العربية واللاتينية على حداً سواء، وانشغال المؤرخين بتوثيق الأحداث الكبرى كالحملات الصليبية والوقائع الكبرى.

خطة البحث:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: المباحث.

1ـ استيلاء الصليبيين على حارم.

2ـ استعادة نور الدين حارم.

3ـ حملة الصليبيين على حارم.

رابعاً: الخاتمة.

ثانياً: المباحث:

استيلاء الصليبيين على حارم:

كانت نقطة البداية في محاولة ياغي سيان حاكم أنطاكية فك الحصار عن مدينة أنطاكية بحصر الصليبيين بين فكي كماشة، فنظم العمل داخل المدينة تنظيماً دقيقاً، ورتب عمليات خروج الحامية لمقاتلة الصليبيين المحاصرين للمدينة من خارج الأسوار، وأوعز إلى حامية حارم[1] القيام بهجمات كر وفر ضد الصليبيين، وشحن المدينة بالمؤن والعتاد، وحصن القلعة وأقام فيه حامية قوية[2].

خرج رضوان حاكم حلب على رأس قوة عسكرية ورافقه سقمان الأرتقي[3] صاحب ديار بكر وخرجت معه قوات حمص وحماة، وقد تجمعت هذه القوات في حارم بعد استعادتها من الصليبيين، وكانت خطة الهجوم تقتضي أن:

تهاجم قوات رضوان المعسكر الصليبي المحاصر لأنطاكية وفي الوقت نفسه يهاجم ياغي سيان من داخل أنطاكية وبذلك يقع الصليبيون بين فكي كماشة رضوان من الخلف وقوات ياغي سيان من الأمام "وانشطر هؤلاء البرابرة – أي القوات الإسلامية – إلى شطرين، شطر تلقانا من الأمام وشطر حاول الالتفاف حولنا، قصد تطويق قواتنا من جميع الجهات"[4].

وعندما علم بوهيموند النورماندي بقدوم القوات الإسلامية باتجاه أنطاكية وضع خطة مضادة تقتضي ببقاء المشاة داخل المعسكر الصليبي للتصدي لهجمات ياغي سيان من داخل المدينة، وأن يُسيّر الفرسان (حوالي 700 فارس) لمواجهة القوات الإسلامية قبل وصولها إلى المعسكر الصليبي، واختار مكاناً حصيناً بين بحيرة العمق ومجرى نهر العاصي يستطيع منه أن ينقض على المسلمين عند تقدمهم لعبور الجسر[5].

وفي يوم (4 ربيع الأول 491هـ/ 9 شباط 1098م)[6]، أضحت القوات الإسلامية على مرأى من الصليبيين الذين بادروهم بالهجوم، وجرى قتال بين الطرفين انتهى باندحار وهزيمة القوات الإسلامية "وقد استولى رجالنا على خيولهم وسواها من الغنائم، أما أولئك الذين نجوا من القتل، فقد استمروا في فرارهم"[7]، وتبعهم عسكر الفرنج إلى حارم فانهزموا إلى حلب، وغلب أهل حارم من الأرمن عليها[8].

(1) –حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب، ياقوت (عبد الله الحموي، ت:626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، مج2، ص 205.

(2) –حومد، أسعد محمود: تاريخ الجهاد لطرد الغزاة الصليبيين، دمشق، ط1، 2002م، ج1، ص 107؛ السرجاني، راغب: قصة الحروب الصليبية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2008م، ص 76.

(3) –أسس إمارة للسلاجقة في ديار بكر، وأهم مدنها ماردين وحصن كيفا، اشترك مع أمير الموصل جكرمش في قتال الصليبيين في موقعة حران؛ السرجاني: المرجع السابق ص 225. 229.

(4) –المؤرخ المجهول: يوميات صاحب أعمال الفرنجة، الموسوعة الشامية، إشراف: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، ج6، ص 111.

(5) –طقوش، محمد سهيل، تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، ط1، بيروت، 2011م، ص103؛ حومد: المرجع السابق، ص 109.

(6) –عطية: حسين محمد: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989م، ص 117.

(7) –المؤرخ المجهول: صاحب يوميات أعمال الفرنجة، الموسوعة الشامية، ج6، ص 111.

(8) –ابن العديم: المصدر السابق، ص238.

وفي الوقت نفسه الذي كانت تجري فيه معركة حارم، هاجم ياغي سيان المعسكر الصليبي من داخل المدينة، وحدثت اشتباكات عنيفة، "خرجوا منها- أي أنطاكية- واشتبكوا معنا في قتال شديد، وكانوا يؤثرون مهاجمة المناطق الضعيفة"[9]، وأوشك المعسكر الصليبي أن يخسر المعركة لولا وصول قوات الفرسان بقيادة بوهيموند بعد انتصارها على قوات حلب، وأدى تدخلها إلى تغيير موازين القوى، فأدرك ياغي سيان أن قوات حلب قد هُزمت، ولا يستطيع بمفرده متابعة المعركة في ظل القوات الضخمة من الصليبيين بشقيها الفرسان والمشاة، فأصدر أوامره بالانسحاب إلى داخل مدينة أنطاكية[10].

استعادة نور الدين حارم:

بعد فشل الحملة الصليبية الثانية على دمشق عام 540هـ/1145م، والتي جاءت رداً على تحرير إمارة الرها، زاد نفوذ المسلمين، وارتفعت الروح المعنوية لديهم، وفي نفس الوقت وصلت هيبة الصليبيين ومكانتهم بالشام إلى الحضيض، فلم يكد نور الدين محمود(541-569هـ/1146-1174م) يفرغ من الحملة الصليبية الثانية، حتى أخذ يوجه جهوده من جديد ضد إمارة أنطاكية، فأغار أواخر سنة 543هـ/1149م على حصن حارم شرق نهر العاصي[11]، ثم ما لبث أن ترك حصن حارم مكتفياً بتدمير منطقته، وتوجه جنوباً ليحاصر قلعة إنب[12] على الضفة الشرقية لنهر العاصي قرب معرة النعمان "وقصد حصن حارم وهو للصليبيين فحصره وخرب ربضه، ونهب سواده، ثم رحل إلى حصن أنب فحصره أيضاً"[13]، وكان الجيش الإسلامي بقيادة نور الدين محمود "يناهز الستة آلاف مقاتل، سوى الأتباع والسواد"[14]، في حين بلغ تعداد جيش الصليبيين بقيادة ريموند أربعة آلاف فارس وألف راجل[15].

وفي شهر صفر 544هـ/1149م دارت بين الطرفين رحى معركة شديدة انتصر فيها المسلمون، "وغزا حصن أنب فقصده ريموند صاحب أنطاكية، وكان من أبطال العدو وشياطينهم، فرحل عنها ولقيه دونها، فكسره وقتله وثلاثة آلاف صليبي كانوا معه"[16]، وهكذا خلال ساعات اجتث الجيش الصليبي بأكمله، ولقي ريموند أمير أنطاكية مصرعه في هذه المعركة، التي وصفها المؤرخ ابن القلانسي بقوله "وامتلأت الأيدي من غنائمهم وكراعهم، ووُجد اللعين ريموند مقدمهم صريعاً بين حُماته وأبطاله، فعرف وقطع رأسه، وحمل إلى نور الدين محمود"[17]، في حين وصف المؤرخ وليم الصوري موقعة أنب، بقوله "بل عم الحزن الناس قاصيهم ودانيهم، كما فاضت قلوب صغارهم وكبارهم بالألم"[18].

لم يُضيع نور الدين محمود ظروف أنطاكية الصعبة، فاستغل الفرصة وعمل على تجريدها من أملاكها شرقي نهر العاصي فاستولى على أرتاح وحارم ووصل نور الدين محمود بغارته حتى ميناء السويدية، فوقع أهلها في حيرة من أمرهم، وخيم عليهم الرعب، حتى أنهم عَرضوا على نور الدين محمود كل ما يملكون من أموال ومتاع مقابل انسحابه عن أنطاكية، فقد غدت إمارة أنطاكية تحت رحمة نور الدين محمود، الذي عقد

(9) -المؤرخ المجهول: المصدر السابق، الموسوعة الشامية، ج6، ص113.

(10) -طقوش: المرجع السابق، ص 104.

(11) -طقوش: المرجع نفسه، ص 329-330.

(12) -حصن بجوار حارم، لم أجده في الكتب الجغرافية، حيث اقتصر ياقوت الحموي على ذكر حصن أنب في أعمال عزاز من نواحي حلب؛ ياقوت: المصدر السابق، مج1، ص 258.

(13) -ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد، ت:660هـ): بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د-م، د-ت، ص333.

(14) -ابن القلانسي (حمزة، ت:555هـ): ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م ص304.

(15) -ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، تر: نور الدين خليل، القاهرة، ط2، د-ت، ج2، ص 378.

(16) -ابن عساكر (علي بن حسين بن هبة الله بن عبد الله، ت:571هـ) تراجم من تاريخ دمشق، الموسوعة الشامية، إشراف: سهيل زكار، دار الكتب، دمشق، 1995م، ج57، ص 119-120.

(17) -ابن القلانسي: المصدر السابق ص305.

(18) -وليم الصوري: تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، تر: حسن حبشي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1991م، ج3، ص 325.

اتفاقاً مع البطريرك أيمري يقضي بتسليم أنطاكية لنور الدين محمود إذا لم يأتِ بلدوين الثالث ملك بيت المقدس الذي استدعاه البطريرك لاستلام المدينة[19].

حملة الصليبيين على حارم:

نظراً لأهمية حارم، فقد وجه الصليبيين حماة مشتركة لإعادة السيطرة عليها، وقد تمثلت أسباب الحملة بـ:

أولاً: وصول تعزيزات للصليبيين بقيادة فيليب كونت فلاندرز[20] الذي توجه بقواته من بيت المقدس باتجاه الشمال[21]، حيث تحالف مع قوات طرابلس، وهاجموا حماة وحاصروا المدينة، وجرى قتال عظيم، إلى أن تمكنت الحامية الموجودة فيها بمساعدة أهالي المدينة من ردهم[22].

ثانياً: رغبة فيليب كونت فلاندرز بتحقيق نصر بعد فشله في حماة، فلم يشأ أن يعود إلى أوروبا خالي اليدين.

ثالثاً: انقسام بلاد الشام بين الملك الصالح إسماعيل الذي يسيطر على حلب، وبين صلاح الدين الأيوبي الذي يسيطر على وسط وجنوب بلاد الشام.

رابعاً: انشغال صلاح الدين الأيوبي في مصر، والهزيمة التي حلت بجيشه في موقعة الرملة[23] على أيدي الصليبيين[24].

خامساً: ضعف دولة الزنكيين في حلب نتيجة الخلافات الداخلية ولصغر سن الصالح إسماعيل.

سادساً: رغبة أمير أنطاكية بوهيموند الثالث بالتخلص من التزاماته تجاه الإمبراطور البيزنطي بتحالفه مع فيليب كونت الفلاندرز[25].

سابعاً: المراسلات التي تمت بين أمير أنطاكية بوهيموند الثالث وسعد الدين كمشتكين والاتفاق على تسليم حارم وفك الأسرى "قرر معهم أن يبيعها عليهم بمال وافر، والدليل على صدق ذلك أنه أطلق من كان بالقلعة من أسرى الصليبيين"[26]، ويروي ميخائيل السوري "ولما عقد هذه المعاهدة مع الصليبيين صار حينئذٍ عدواً للأتراك ـ للزنكيين ـ"[27].

---

(19) –عاشور: سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية، أ ـــــــ مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، د–م، 1963م، ج2، ص 639؛ طقوش: المرجع السابق، ص 331؛ عطية: المرجع السابق، ص 151–152.

(20) –فيليب كونت فلاندرز قَدِمَ إلى عكا ومعه أتباع كثيرون، وهو ابن كونت ثيبري وسبيللا؛ ستيفن رانسيمان: المرجع السابق، ج2، ص472.

(21) –الأصفهاني (عماد الدين، ت: 597هـ): البرق الشامي، تح: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ط1، 1987م، ج3، ص52.

(22) –ابن الأثير (علي بن محمد، ت:630هـ): الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ج10، ص86.

(23) –حدثت عام 573هـ/1177م بين الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، ومملكة بيت المقدس بقيادة الملك بلدوين الرابع، بعد أن سيطر صلاح الدين الأيوبي على عسقلان، تفرقت قواته في أرجاء المملكة، ولم يستطع جمعها فحلت به الهزيمة، طقوش: المرجع السابق، ص 452–453.

(24) –أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ت:665هـ): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997م، ج2، ص 466.

(25) –عطية: المرجع السابق، ص 180.

(26) –ابن العديم: المصدر السابق، ص 375.

(27) –ميخائيل السوري الكبير (ت: 1199م): الموسوعة الشامية، إشراف: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، ج5، ص 257.

ثامناً: الخلاف الحاصل بين سعد الدين كمشتكين المستبد بأمور حلب والمتولي لقلعة حارم مع الملك الصالح إسماعيل، ورفض حامية حارم التسليم بعد اعتقال سعد الدين كمشتكين "وكانت قلعة حارم لسعد الدين قد أقطعه إياها الملك الصالح، فامتنع من بها بعد قبضه وتحصنوا فيها"[28].

بدأت أحداث حارم، بتوجه الملك الصالح إسماعيل إلى حارم مصطحباً معه سعد الدين كمشتكين، مهدداً حامية المدينة بقتل سعد الدين كمشتكين أو تسليم المدينة "فقبض الملك الصالح على سعد الدين، في التاسع من شهر ربيع الأول، من سنة ثلاث وسبعين، وكان قد جاء يطلب دستوراً ـ قرار ـ إلى حارم، وطلب تسليمها منه، فامتنع"[29]، إلا أن حامية حارم امتنعت عن التسليم، فبادر الملك الصالح إسماعيل إلى قتل كمشتكين، وعندئذٍ تدخل الصليبيون وكانت خطتهم تتمثل في:

أولاً: فرض الحصار على حارم.

ثانياً: محاولة اقتحامها بالمجانيق والسلالم "ونصبوا عليها المنجنيقات والسلالم"[30].

ثالثاً: ارتكاب المجازر الوحشية بحق الشعب الأعزل في حارم، بهدف إضعاف المقاومة، وإجبار الحامية على التسليم "وقد قتلوا العديد من الشعب الأعزل"[31].

رابعاً: استخدام أسلوب الحرب النفسية لإضعاف عزيمة حامية المدينة "فأحضروا خيمة، كانوا أخذوها من خيم الملك الناصر في كسرة الرملة في هذه السنة، وأخبروهم بالكسرة ليضعفوا عزيمتهم"[32]، ويروي المؤرخ ميخائيل السوري الكبير الذي كان في أنطاكية أثناء الحملة على حارم "أما صلاح الدين فقد هرب إلى مصر مع ثلة من حرسه، يجرون أذيال الخيبة والحزن، أما الصليبيين فقد وصلوا أنطاكية فرحين يصيحون في الشوارع مبتهجين بهذا الانتصار، وقد كنت – أي ميخائيل السوري – في أنطاكية وقت ذاك"[33].

لم يكن أمام حامية حارم إلا أحد الأمرين: أولها تسليم المدينة وقلعتها للصليبيين، وما يترتب على ذلك من قيام الصليبيين بأعمال القتل والنهب، وثانيها تسليم المدينة وقلعتها للملك الصالح إسماعيل ومفاوضته على الأمان، فوقع الاختيار على الأمر الثاني فأخرجوا "رجلاً من عندهم، يطلب الأمان من الملك الصالح والنجدة"[34].

لم يكن بوسع الملك الصالح إلا القبول بتقديم المساعدة، وكانت خطته الآتي:

أولاً: اختيار رجال أشداء، مهمتهم التسلل إلى قلعة حارم بهدف رفع معنويات الحامية وتعويض النقص في المقاتلين.

(28) –ابن الأثير: المصدر السابق، ج12، ص 87.
(29) –ابن العديم: المصدر السابق، ص 375.
(30) –ابن الأثير: المصدر السابق، ج10، ص 87.
(31) –ميخائيل السوري الكبير: المصدر السابق، الموسوعة الشامية، ج5، ص 257.
(32) –ابن العديم: المصدر السابق، ص 376.
(33) –ميخائيل السوري الكبير: المصدر السابق، الموسوعة الشامية، ج5، ص 256.
(34) –ابن العديم: المصدر السابق، ص377.

ثانياً: محاولة التضييق على الصليبيين بحصارهم والاصطدام معهم "عسكر حلب إذ ذاك حول الصليبيين جرايد، وأثقالهم بدير سمعان[35]، وهم يتخطفون من يمكنهم أخذه من الفرنج ويحفظون أطراف البلد، وسار العسكر عند ذاك إلى دير أطمة، وصادفوا الفرنج في وطأة أطمة، فحملوا عليهم، فانهزموا وقتل من الفرنج، وأسر جماعة"[36].

ثالثاً: استخدام أسلوب الحرب النفسية لإضعاف عزيمة الصليبيين، من خلال تهديدهم بقدوم صلاح الدين الأيوبي "وقال لهم إن صلاح الدين واصل إلى الشام وربما يُسلم القلعة من بها إليه"[37].

رابعاً: مفاوضة الصليبيين على الانسحاب مقابل التعويض لهم عمَّا تكلفوه من نفقات "وبذل لهم مالاً بمقدار ما أنفقوا مدة حصارهم لها"[38].

أمام تطور الأحداث في حارم وعجز الصليبيين عن اقتحامها نتيجة متانة أسوارها ومقاومة أهلها، وتدخل قوات حلب، وطول فترة الحصار الذي استمر لأربعة أشهر بلا نتيجة[39]، والخوف من قدوم صلاح الدين الأيوبي وتدخله لصالح المسلمين، وأمام العرض الذي قدمه الملك الصالح إسماعيل بالتعويض المالي عن النفقات التي تكلفها الصليبيون أثناء حصارهم لحارم وافقوا على الانسحاب وكان ذلك في 19 رمضان 573هـ/18آذار 1178م[40]، "ثم رحلوا بقطيعة بذلها لهم الملك الصالح، واستنزل عنها أصحاب كمشتكين وولى بها مملوكاً لأبيه يقال له سرخك"[41]، وبذلك فشلت خطط الصليبيين ولا سيما فيليب كونت فلاندرز "فرجع إلى أنطاكية خائباً حزيناً كسير القلب، لأنه لم يستطع أن يحقق ما يريد"[42].

والسؤال هنا، ماهي انعكاسات فشل حملة الصليبيين على حارم؟

يرى الباحث أن أبرز نتائج فشل حملة الصليبيين على حارم، فقدان الصليبيين حليفهم في حلب، الذي طالما استنجد بهم ضد صلاح الدين الأيوبي، وأيضاً إثبات فشل الصليبيين حيث اشترك في حصار حارم الذي استمر لأربعة أشهر كل من قوات أنطاكية بقيادة بوهيموند الثالث وقوات طرابلس بقيادة ريموند الثالث مع بعض قوات بيت المقدس مع التعزيزات القادمة من أوروبا بقيادة فيليب كونت فلاندرز، ومع ذلك العدد الكبير فشلت الحملة وبالتالي انهارت معنويات الصليبيين، إلى جانب أن الحملة على حارم، نبهت صلاح الدين الأيوبي إلى دور وأهمية إمارة انطاكية، فيجب التفكير بها وعدم تركها وهذا ما سيحصل بعد موقعة حطين.

(35) –دير بنواحي حلب، ياقوت: المصدر السابق، مج2، ص 517.

(36) –ابن العديم: المصدر السابق، ص377.

(37) –ابن الأثير: المصدر السابق، ج10، ص 87.

(38) –ابن العديم: المصدر السابق، ص 377.

(39) –الأصفهاني (عماد الدين، ت: 597هـ): أ البرق الشامي، تح: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ط1، 1987م، ج3، ص73.

(40) –عطية: المرجع السابق، ص 187.

(41) –أبو شامة: المصدر السابق، ج2، ص 469.

(42) –ميخائيل السوري الكبير: المصدر السابق، الموسوعة الشامية، ج5، ص 257.

الخاتمة:

مما سبق نستنتج الأهمية الكبيرة لحارم، فالسيطرة عليها تؤثر في ميزان القوى، بحكم موقعها على الطريق الواصل بين إمارة أنطاكية الصليبية وإمارة حلب، ففي حارم تشابكت الخيوط وتعددت الأطراف المشاركة،

فقد اعتمد عليها صاحب أنطاكية ياغي سيان في فك الحصار عن أنطاكية، ثم الجهود الكبيرة التي بذلها نور الدين محمود لاستعادة السيطرة عليها بعد فشل الحملة الصليبية الثانية، وتلا ذلك الحملة المشتركة للصليبين لاستعادة السيطرة عليها، مستخدمين مختلف أنواع الأسلحة إلى جانب ارتكابهم المجازر الجماعية واستخدام الحرب النفسية.